انشراح الصدر في بيان ليلة القدر

للإمام شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز، السنباوي الأزهري المصري المالكي، المعروف بالأمير الكبير (١١٥٤- ١٢٣٢هـ/ ١٧٤٢- ١٨١٧م)

(دراسة وتحقيق)

د. قتيبة فوزي جسام عبد الواحد الراوي

كلية العلوم الإسلامية/ الفلوجة

جامعة الأنبار

مقدمة

الحَمد لله القائل: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾[1]، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ، ورضوان الله تعالى عن صحابته والتابعين ومن تبعهم بإحسان وسار على نهج القرآن إلى يوم الدين.

وبعد... فإن أَشرف المطالب وأَرفع العلوم وأَسناها، ما كان في خدمة القرآن العظيم، وعلومه الجليلة الزاهرة، كيف لا وموضوعهُ كلام الله تعالى المُنزل على نبيه محمد ﷺ، وشرفُ العلمِ من شرفِ موضوعهِ، فإن القرآن الكريم أَساس العلوم ومنبعها، ودائرة شمسها ومطلعها، فأَودع فيه سبحانه وتعالى علم كلّ شيء، وأَبان فيه كلّ مبتغى وهدى، وشرف الإنسان بشرف الرسالة التي يحملها، والغاية التي يسعى من أَجل تحقيقها، فالتفسير هو مفتاح للكنوز والذخائر التي احتواها هذا الكتاب المجيد المُنزل لإصلاح البشر، وإنقاذ الناس، وإعزاز العالم، وبدون التفسير لا يمكن الوصول إلى هذه الكنوز والذخائر، مهما بالغ الناس في ترديد أَلفاظ القرآن، ومن هنا كان هذا العِلمُ الجليل رأس العلوم الشرعية وتاج عزها وشرفها، فبعد أَن منَّ الله سبحانه وتعالى عليَّ وشرفني ووفقني لخدمة هذا العلم الجليل من خلال بحوث ودراسات سابقة، أَتبعت خدمتي لكتاب الله تعالى في هذا البحث، الذي يتضمن دراسة وتحقيق لكتاب وجيز في تفسير سورة القدر المباركة والمُسمى (انشراح الصدر في بيان ليلة القدر)، لإمام جليل من أئمة المسلمين، الإمام محمد بن محمد الأمير المالكي رحمه الله، المشهود له بالعلم والصلاح من العلماء المعاصرين له، ومصنفاته خير دليل على ذلك.

أولاً- منهجي في التحقيق:

١-اعتمدت في تحقيقي على نسختين، الأولى التي كُتبت في حياة المؤلف ورمزت لها بالرمز (أ)، والثانية كُتبت بعد وفاته بإحدى وسبعين سنة ورمزت لها بالرمز **(ب)**.

٢-بذلت جهدي في ضبط النصوص وإخراجها على الوجه المطلوب مع وضع علامات النقط والفواصل والأقواس بنفس الصورة التي وضعها المؤلف.

٣-ترجمت للأعلام الذين ذكروا في المخطوطة وجعلت ذلك بالهامش، مع ذكر مصادر الترجمة.

٤-قمت بتخريج الآيات القرآنية الواردة بعزوها إلى السورة التي وردت فيها، مع بيان رقم الآية، وتخريج الأحاديث النبوية بعزوها إلى مضانها بذكر الجزء والصفحة والباب ورقم الحديث.

٥-وثقت الأبيات الشعرية الواردة في المخطوطة، بنسبتها إلى قائلها وإحالتها إلى دواوينها.

٦-أضفت بعض التعليقات على مسائل الكتاب الأصلية في الهامش التي يستوجبها منهج التحقيق لزيادة الفائدة.

ثانياً وصف النسخ:

النسخة الأولى (أ):

اسم المخطوط: تفسير سورة القدر.

مصدر المخطوط: مكتبة الأزهر/ ورقمها (٣٢٧٣٤٩) تفسير.

بيانات المخطوط:

المؤلف: الأمير الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري.

المقدمة: (هذا ما يسره الله تعالى خدمة لسورة القدر جعلته عدة للمذاكرة فيها بالجامع الأزهر والمسجد الأنور...).

الخاتمة: (وقد ورد من قال لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن أدرك ليلة القدر فينبغي الإتيان بذلك كل ليلة ونسأل الله تعالى من فضله العفو والعافية...).

الحجم: (تتكون هذه النسخة من أربعة عشر ورقة كل ورقة تحتوي على ثلاثة وعشرين سطراً).

اللون: (هذه النسخة مكتوبة بالمداد الأسود باستثناء الآيات القرآنية فإنها مكتوبة بالمداد الأحمر).

تاريخ النسخ: (يعود تاريخ نسخ هذه النسخة إلى سنة ١٢١٥هـ وقد كتبت في حياة المؤلف الذي توفي سنة ١٢٣٢هـ).

اسم الناسخ: فقد صرح الناسخ عن نسخه فقال في نهاية النسخة: (تمت بحمد الله القوي وعونه على يد كاتبها الفقير إلى مولاه الغني، علي بن أحمد أبي ميرة، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين آمين) نسخت في ٢٤ جمادي الثانية سنة ١٢١٥هـ.

النسخة الثانية (ب):

اسم المخطوط: تفسير سورة ليلة القدر أو انشراح الصدر في بيان ليلة القدر.

مصدر المخطوط: مكتبة الأزهر/ ورقمها (٣١٢٥١٩) تفسير.

بيانات المخطوط:

المؤلف: الأمير الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري.

المقدمة: (هذا ما يسره الله تعالى خدمة لسورة القدر جعلته عدة للمذاكرة فيها بالجامع الأزهر والمسجد الأنور...).

الخاتمة: (وقد ورد من قال لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن أدرك ليلة القدر فينبغي الإيمان بذلك كل ليلة ونسأل الله تعالى من فضله العفو والعافية...).

الحجم: (تتكون هذه النسخة من عشرين ورقة كل ورقة تحتوي على ثلاثة وعشرين سطراً).

اللون: (هذه النسخة مكتوبة بالمداد الأسود باستثناء الآيات القرآنية وبعض العبارات مثل (قال) و(قلت) و(وأجاب) فإنها مكتوبة بالمداد الأحمر).

تاريخ النسخ: (يعود تاريخ نسخ هذه النسخة إلى سنة ١٣٠٣هـ أي بعد وفاة المؤلف بإحدى وسبعين سنة).

اسم الناسخ: فقد صرح الناسخ عن نسخه فقال في نهاية النسخة: (تم وكمل بحمد الله وعونه في يوم الأربعاء سابع يوم خلون من شهر رمضان الذي هو من تموز سنة ١٣٠٣ ثلاثة وثلاثمائة بعد الألف من هجرة من له العز والشرف ﷺ وذلك على يد كاتبه الفقير معوض ابن سلامة المالكي مذهباً غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه ولكافة المسلمين).

ثالثاً ترجمة المؤلف:

(١١٥٤- ١٢٣٢هـ/ ١٧٤٢- ١٨١٧م) هو الإمام العالم العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز، أبو عبد الله، السنباوي الأزهري المصري المالكي، المعروف بالأمير الكبير، واشتهر بالأمير؛ لأن جده أحمد كانت له إمرة في الصعيد، وأصله من المغرب.

عالم بالعربية والعلوم العقلية والنقلية، وهو من فقهاء المالكية، ولد في مصر بناحية سنبو من أعمال منفلوط بمديرية أسيوط في ذي الحجة سنة ١١٥٤هـ، وتعلم في الأزهر الشريف فأخذ الفقه وغيره من العلوم عن الشيخ الإمام نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد الصعيدي المالكي، والسيد البليدي، ولازم حسن الجبرتي سنين وتلقى عنه الفقه الحنفي وغيرهم من كبار علماء عصره، وأخذ عنه ابنه محمد والدسوقي وأحمد الصاوي وغيرهم، توفي بالقاهرة في العاشر من ذي الحجة سنة (١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م)[٢].

رابعاً مؤلفاته:

خلف لنا الإمام محمد الأمير رحمه الله مصنفات متنوعة في العقيدة والفقه والتفسير والحديث والنحو والبلاغة وغيرها من العلوم، وأكثر كتبه حواش وشروح وهي كثيرة، أشهرها:

١. (حاشية على مغني اللبيب لابن هشام- ط) في العربية مجلدان.
٢. (الإكليل شرح مختصر خليل- خ) في فقه المالكية.
٣. (حاشية على شرح الزرقاني على العزية- خ) فقه.
٤. (حاشية على شرح ابن تركي على العشماوية- ط) فقه.
٥. (حاشية على رسالة الدردير).
٦. (حاشية على شرح الملوي على السمرقندية) في البلاغة.
٧. (شرح على غرامي صحيح في مصطلح الحديث).
٨. (المجموع- ط) فقه، وشرحه.
٩. (ضوء الشموع على شرح المجموع- ط).
١٠. (حاشية على شرح الشيخ خالد على الأزهرية- ط) نحو.

١١. (حاشية على شرح الشذور– ط) نحو.
١٢. (إتحاف الإنسان في العلمين واسم الجنس) في النحو.
١٣. (تفسير المعوذتين– خ).
١٤. (تفسير سورة القدر أو انشراح الصدر في بيان ليلة القدر– خ).
١٥. (حاشية على شرح عبد السلام لجوهرة التوحيد– ط).
١٦. وله (ثبت– ط) في أسماء شيوخه ونبذة من تراجمهم وتراجم من أخذوا عنهم[٣].

وفي دار الكتب المصرية توجد (١٦٧) مخطوطة أثرية ونادرة للإمام محمد الأمير رحمه الله منها على سبيل الذكر لا الحصر ١– تفسير سورة القدر (وهي المخطوطة التي بصدد تحقيقها هاهنا) ٢– تفسير المعوذتين ٣– شرح غرامي صحيح ٤– ثبت الأمير ٥– مسلسل عاشوراء ٦– أسانيد الأمير ٧– قصة المعراج ٨– حسن الذكرى في شأن الأسرى ٩– صلاة الأمير ١٠– ضوء الشموع على المجموع ١١– حاشية على عبد السلام على جوهرة التوحيد ١٢– شرح الأمير على منظومة لسقط في التوحيد ١٣– الإكليل في مختصر خليل ١٤– حاشية على الزرقاني على العزية ١٥– حاشية على شرح شذور الذهب لابن هشام في النحو ١٦– رسالة في العلمين واسم الجنس ١٧– خاتمة محمد الأمير ١٨– رفع التلبيس عما يسئل به ابن خميس[٤].

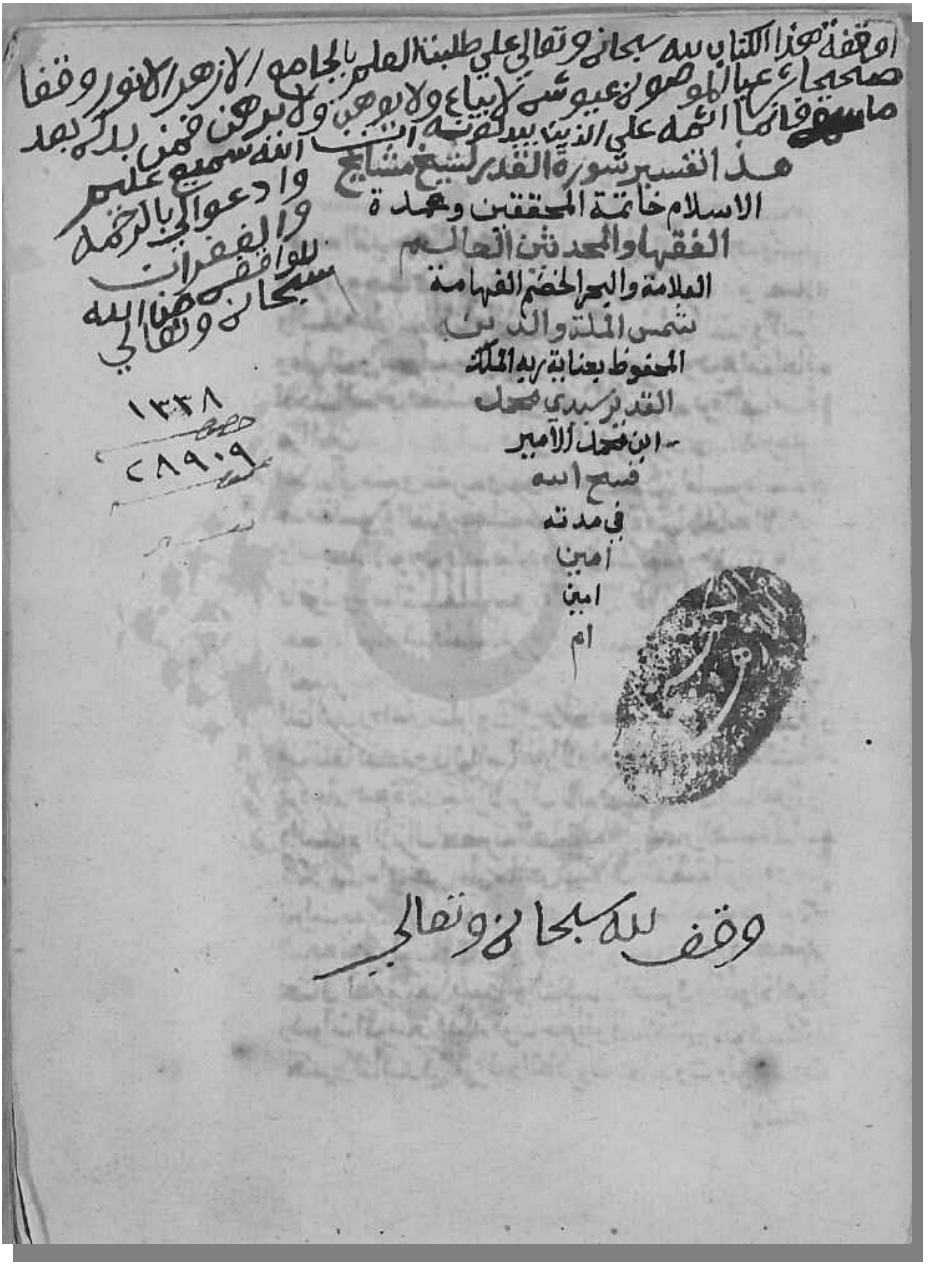

اللوحة الأولى من النسخة (أ)

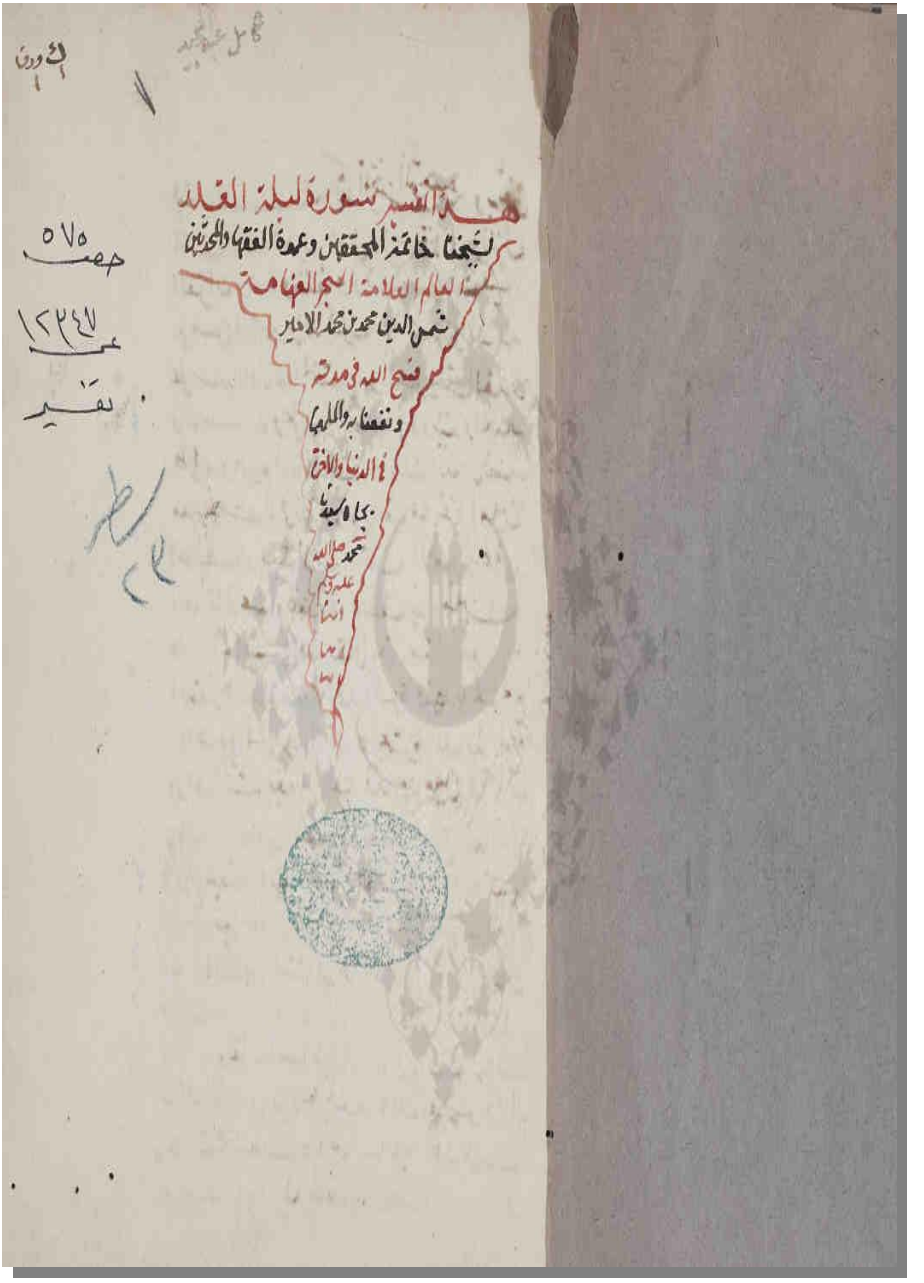

اللوحة الأولى من النسخة (ب)

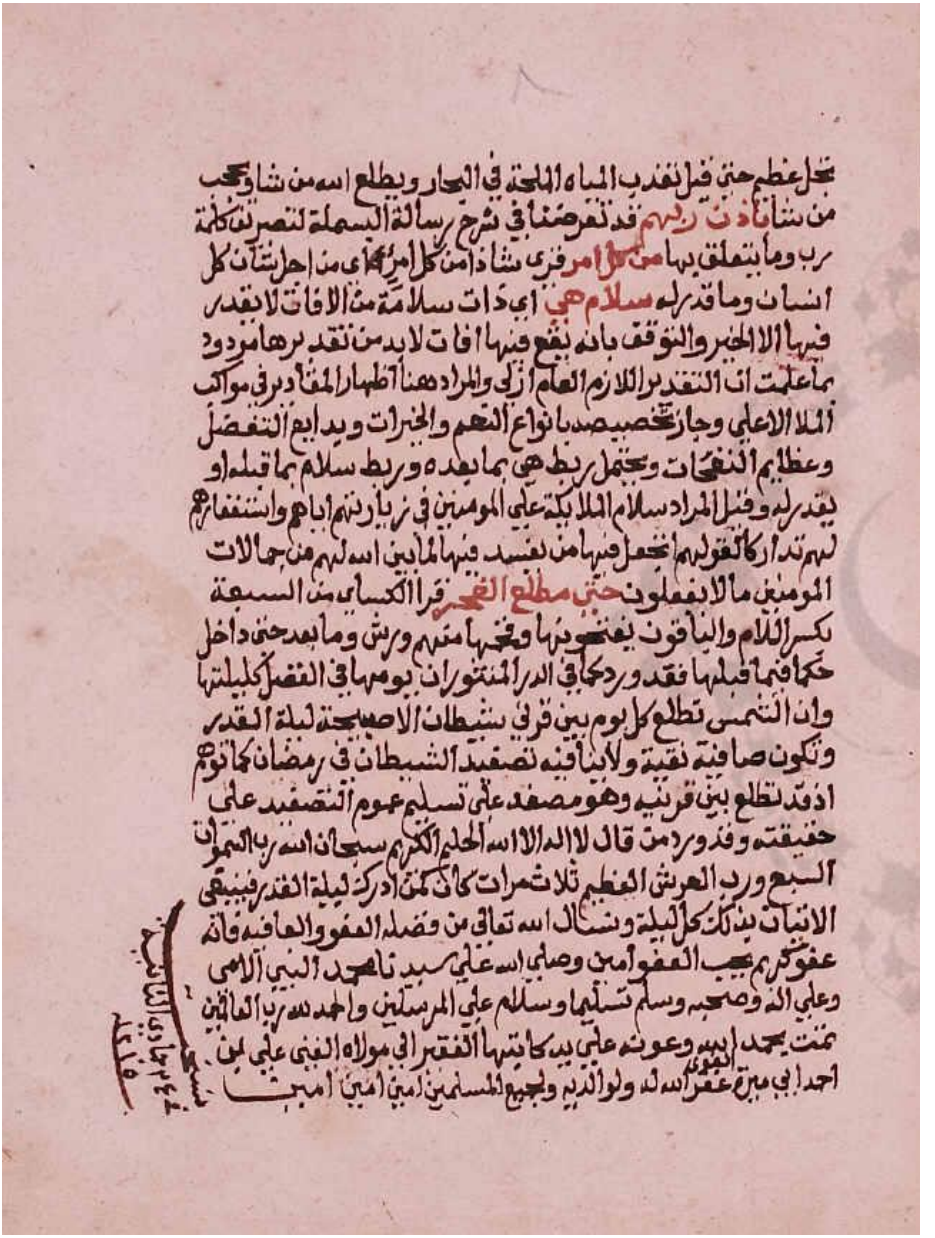

اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)

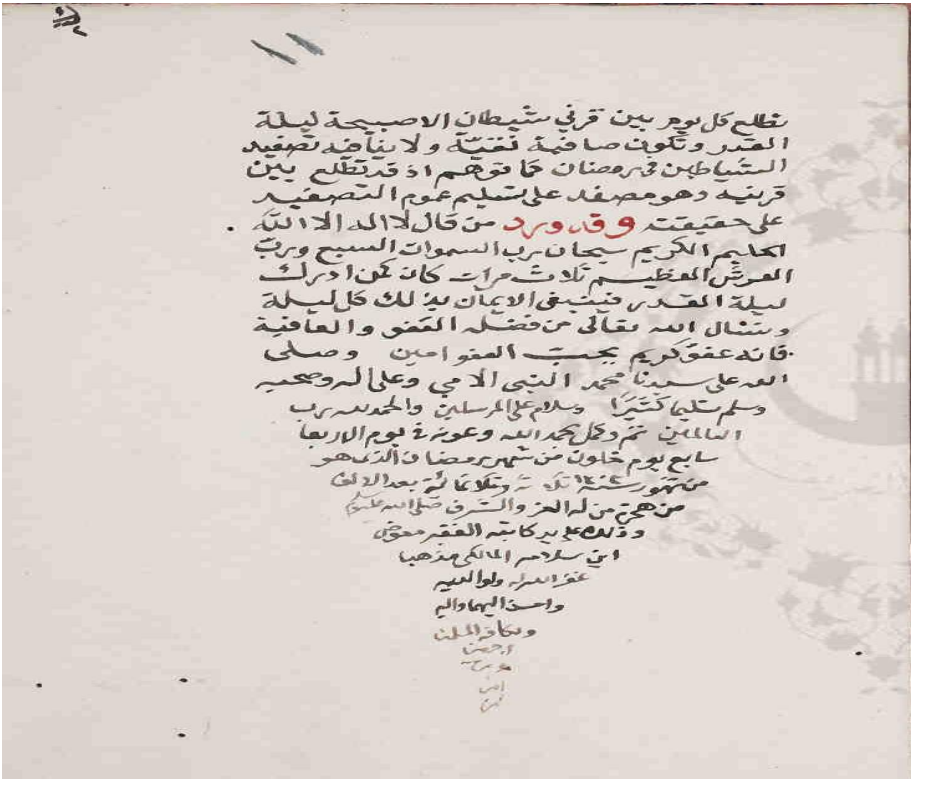

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)

بِسْمِ اللهِ ٱلرَّحْمَن الرَّحِيْم

الحَمد لله الذي جَعَلَ لكل شيء قدرا، وأَنزل القرآن رحمة وشفاءً وذكرا، وحث فيه على حُسن التَدَبُّر والذِكْرى، والصلاة والسلام على سَيِّد الأنام المُخْتَص بمواكِب ليلتي القدر والإسراء، وعلى آله وأصحابه وذريته وأحبابه طرا، وجميع أُمة إجابته، أدخلنا الله من فَضْله مَعْهُم وحَشَرنا في زُمْرَتِهم يَوْم القيامة غراً آمين.

أما بعد... فيقول الفقير محمد بن محمد الأمير عفى الله تعالى عنه، وغفر له ولطف به آمين، هذا ما يسره الله تعالى خدمة لسورة[٥] القدر[٦] جَعَلْتُه عدة للمذاكرة فيها بالجامع الأزهر والمسجد الأنور عمّره الله بذكره وزاد في تشريفه ورفعة قدره آمين.

فأقول وبالله المستعان: سورة القدر الأرجح أنها مدنية[٧] ورجح بعضهم أنها مكية[٨] فلعله تكرر نزولها[٩] تنبيهاً على [مزيد][١٠] شرف ليلة القدر.

بِسْمِ اللهِ ٱلرَّحْمَٰنِ الرَّحِيْمِ[١١]

﴿إِنَّآ﴾[١٢] إنَّ يؤتى بها للتأكيد رداً على منكر أو شاك[١٣]، والمخاطبون فيهم ذلك، فقد قالوا ﴿مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾[١٤] وقالوا ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[١٥] وقالوا ﴿نَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾[١٦]، فرد على جميع ذلك بذكر الإنزال لا أنه مختلق، ولا من أساطير الأولين، وإسناد الإنزال لحضرته العلية معبراً [١/ب] بضمير العظمة؛ لمناسبة ذلك للمقام، أي نحن على ما نحن عليه من العظمة أنزلناه، وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون أنهم عن السمع لمعزولون، فضلاً عن أن ينزلوا به وقد أورد بعضهم بحثاً في نظير ما نحن فيه، وهو التأكيد بالقسم في ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[١٧]، وهو أن المؤمنين يصدقون خبر المولى بلا قَسَم ولا توكيد، والكافرون يعاندون ولو تعددت [١/أ] الأقسام والتوكيد، فما فائدة القَسَم والتأكيد في القرآن؟، **والجوابُ** كما قال النبتيتي[١٨]: (منع الأخير، فإن عادتهم الإنقياد للأقسام والتأكيدات فربما حصل لهم هداية بسبب ذلك على أنَّ فائدة إنَّ لا تنحصر في التأكيد للرد بل قد تكون لغير ذلك)[١٩] كما بسطه السَّعد[٢٠] في المطول نقلاً عن الشيخ عبد القاهر[٢١]، كالترغيب في تلقي الخبر والتنبيه بعظيم قدره وشرف حكمه، [ونا يحتمل أنها للمتكلم ومعه غيره][٢٢]، فإن الله أنزله والملائكة لهم مدخلية في إنزاله ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾[٢٣]﴿نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾[٢٤] فيكون نظير ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[٢٥]: أي أنا وملائكة قدسنا أنزلناه، وعلى فرض أن الإسناد للملائكة مجازي فلا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز العقلي[٢٦] في الإسناد، كأن يُقال: بنى الأمير وعَمَلتهُ المدينة ولا يعترض بالجمع بين القديم والحادث في تعبير واحد فإنه حاصل في ضمير يصلون ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[٢٧] [٢/ب] ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[٢٨] ونحوه.

وأما قوله ﷺ للخطيب: (بئس الخطيب)[٢٩] لما قال: من يطع الله ورسوله فقد هدى ومن يعصهما فقد غوى؛ فلأن الخطب محل إطناب[٣٠] وقيل وقف على قوله ومن يعصهما قبل الجواب، ويحتمل أن (نا) للمعظم نفسه، فإن كانت مشتركة حقيقة في المعظم نفسه كمن

معه غيره فظاهر، وإن كانت في المعظم نفسه مجازاً تشبيهاً له بالجماعة أو استعمالاً لاسم الكل في الجزء فلا يرد أن التشبيه والكلية والجزئية محالات في حقه تعالى؛ لأنه إنما يلزم المحال لو كانت مشابهة وكلية وجزئية حقيقية، وهذا أمر اعتباري يعتبر علاقة مصححة للاستعمال، وهذا كما أجاز الأشاعرة[٣١] وصفه تعالى بصفات الأفعال [٢/أ] الحادثة كالخلق والرزق والإماتة والإحياء، مع أن اتصافه بالحوادث محال لكن هذه أوصاف اعتبارية لا صفات حقيقية قائمة بالذات حتى يلزم المحذور.

﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾[٣٢] يصل ابن كثير[٣٣] من السبعة هذه الهاء بواو الإشباع على أصله، وغيره يقصرها، والضمير للقرآن، قال الإمام الرازي[٣٤]: اتفاقاً، قال الشهاب الخفاجي[٣٥]: «وكأنه لم يعتد بقول من قال أنه لجبريل أو غيره لضعفه»، وفي الإضمار من غير تقدم ذكر تنبيه كما قال القاضي البيضاوي[٣٦]: على عظم قدره وشهرة أمره حتى كأنه لا يغيب ولا يحتاج للتصريح كما عظمه بإسناد إنزاله لحضرته بعنوان العظمة وتأكيد الإعتناء [٣/ب] سابقاً ولاحقاً بتعظيم الليلة التي أُنزل فيها وأنها تنزل فيها الملائكة والروح المأذون لهم لا الشياطين المعزولون [عن السمع][٣٧] كما زعموا، قالَ الشهاب: «فإن قلت كون الضمير للقرآن والضمير من جملة القرآن يقتضي عوده على نفسه، كما أن الإشارة في نحو ذلك الكتاب يقتضي الإشارة بذلك لذلك نفسه فإن لفظ ذلك من الكتاب ويقتضي أيضاً الإخبار بجملة إنا أنزلناه عن نفسها»، قلت: قال أُستاذ مشَايخنا السَّيِّد عيسى الصفوي[٣٨] قدّس [الله][٣٩] سرهُ: «أنه لا محذور فيه لجواز قولك أتكلم مخبراً عن التكلم بقولك أتكلم وفيه كلام»، وقد أفرد الجلال الدواني[٤٠] بالتأليف، ومن ذلك قول المتكلم كلامي صدق يشمل نفس هذه الجملة وقد لا يتكلم بغيرها والظاهر أنها لا تكفي في وجود الموضوع الذي يتوقف صدق الموجبة عليه للدور، نعم إن التفت للوجود الفرضي أو أُريد بها سلب الكذب، فالسالبة تصدق بنفي الموضوع، فليتأمل.

أو يقال يرجع الضَّمير للقرآن، بإعتبار جملته بقطع النظر عن أجزائه [٣/أ]، فيخبر عن الجملة بأنا أنزلناه المندرج في [جملته من غير][٤١] نظر له بخصوصه، والجزء من [نا][٤٢] حيث هو مستقل مغاير له من [٤/ب] حيث هو في ضمن الكل، كما يقال الشيء في نفسه غيره مع غيره، ولذا قال الكرماني[٤٣]: «الجزء قد يجعل علماً للكل كما يقال قرأت قل هو الله أحد أي السورة كلها»، أي فلا يلزم جعل الشيء علماً على نفسه، ولا يلزم

الدور لتقدم الجزء على الكل وتأخر الاسم عن المسمّى؛ لأن تأخره من حيث كونه اسماً كما قال البيضاوي في كون (الم) اسم السورة مثلاً، ونظيره لفظ سورة في [لفظ][٤٤] سورة [إنا][٤٥] أنزلناها، ولفظ القرآن الواقع في نظم القرآن.

لكن أورَد علي القاضي[٤٦] [أنه][٤٧] وقع جزءاً من حيث كونه اسماً فبقي البحث، ولذا منع أصل البحث ومستند المنع ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[٤٨] وقد [سمي به][٤٩] قبل وجوده، والتأويل وجعلها تسمية معلقة خلاف الظاهر وأجاب الشهاب عما أورَد علي القاضي بأن جزئيته من حيث كونه اسماً، إنما ينتج تأخره من حيث وصف الجزئية، وهذا لا ينافي تقدم ذاته في نفسه فليتأمل، ولا حاجة لأن يقال الضمير راجع له ما عدا قوله إنا أنزلناه بل لا حاجة في العربية لمثل هذا التعمق من أصله انتهى ببعض زيادة وإيضاح وتصرف.

ثم الإنزال إن كان إنزاله في صحف مطهرة منسوخة من اللوح المحفوظ بأيدي سفرة [٥/ب] كرام بررة من الملائكة حتى وضع في بيت العزة من سماء الدنيا جملة واحدة فظاهر، وما ذكرناه من أن بيت العزة في سماء الدنيا هو ما في الدر المنثور وغيره، وفي الشيخ زاده[٥٠] على البيضاوي أنه في السماء السابعة[٥١] فلعله متعدد، ثم أُنزل مفرقاً بحسب الوقائع في عشرين سنة أَو ثلاث وعشرين [بمدة][٥٢] فتور الوحي بين اقرأ والمدثر ليستفيق [٤/أ] ويتشوق، ثم نزل قم فأنذر بياناً للمراد من اقرأ، وإن المراد اقرأ على قومك فهي نبوة ورسالة معاً خلافاً لمن قال بتأخر الرسالة، وعاد بتوقيف إلى ترتيبه الذي في اللوح المحفوظ كأسماء السور بتوقيف، فإن جبريل كان يدارسه إياه كل عام في رمضان فيمحو الله ما يشاء ويثبت، حتى كان عام وفاته دارسه مرتين إشارة لثبات الأمر هو هو، وقيل المعنى ابتدأنا إنزاله على محمد ﷺ تلك الليلة بناءً على أن البعثة في رمضان، ولا ينافيه قولهم على رأس أربعين سنة، فقد قيل ولد في رمضان وعلى أنه في غيره كربيع قيل بإلغاء الكسر أو جبره، [على أن بعضهم][٥٣] يرى تنقل ليلة القدر في غير رمضان، وقيل [المراد][٥٤] أنزلناه في شأن ليلة القدر، والتنبيه على شرفها، والقرآن اسم للقدر المشترك بين الكل وأبعاضه، فيكون كقول عمر لما كرر [٦/ب] نداء النبي ﷺ ولم يجبْه لشغل، فركض دابته وقال: (لقد خشيت أن يَنْزل فيَّ قرآنٌ)[٥٥] وقول عائشة في قصَّة الإفِك: (وإني لأحقر في نفسي من أن يُنْزل [الله][٥٦] فيَّ قرآناً يُتْلى)[٥٧] وفي القرآن ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾[٥٨] قالَ الشهاب عند

قول القاضي في ديباجة التفسير: «الحمد لله الذي أنزل الخ ما نصه على النسخة التي بيدي منه: والنزول وإن استعمل في الأجسام والأعراض [لا يوصف][٥٩] به الألفاظ إلا باعتبار مَحَالّها، والقرآن من الأعراض الغير القارّة، فلا يتصور إنزاله ولو بتبعية المحل، فهو مجاز متعارَف على مبلغه، كما يقال: نزل [بكم][٦٠] حكم الأمير من القَصر، أو التنزيل مجاز عن إيحائه من الأعلى رتبة إلى عبده تدريجاً، فالتجوز في الظرف أو الإسناد أهـ» ما رأيته فيه ولا يخلو عن شيء، والذي يظهر أن تقول: القرآن كلام الله تعالى مقروء بالألسنة محفوظ في [٥/أ] الصدور، إن الكلام لفي الفؤاد، فأما الكلام اللفظي فهو من الأعراض غير القارة كما قال الشهاب، ولا يصح أن يعتبر حال النزول الذي حقيقته حركة من الأعلى إلى الأسفل ولا باعتبار محله، إلا إذا ثبت أن الملك حال حركة النزول متكلم بألفاظ القرآن الذي نزل به قبل الوصول إلى النبي ﷺ ودونه خَرْطُ القَتَاد، فإن ثَبَت ذلك فيقال: الحركة أما كونان، أو كون أول في حيز [٧/ب] ثان، وكل جزء من اللفظ إنما له كون أول في محله، وهو في حيزه الأول باعتبار كون العرض، فلا تعقل حقيقة الحركة بالتبعية، كما في بياض الجسم لقراريته، ولو بتجدد الأمثال إن قلنا بعدم بقاء الأعراض، نعم المحل في ذاته يتحرك، وأما إن اعتبرنا الكلام النفسي فالظاهر أنه قارّ الذات قائم بالنفس إجمالاً أو تفصيلاً، على أن الذهن يقوم به المفصل، ومما يقرب لك ذلك أن رَسْم البسملة مثلاً يكون [تدريجاً][٦١] وإذا نظرت إليه ببصرك شاهدتها دفعة [واحدة][٦٢]، فكذلك ارتسام الألفاظ في النفوس، فالكلام النفسي قار كالبياض يوصف بالحركة تبعاً لمحله لكنه لا يخرج عن [المجاز][٦٣] والقول بأن التبعية لا تنافي الحقيقة كما في راكب الدابة والسفينة يتحرك بتبعيتهما، وينسب له التحرك حقيقة استناد لقياس مع الفارق، فإن الراكب جسمٌ، والعرض لو اتصف بالحركة حقيقة لزم قيام العَرض بالعرض والمشهور منعه، وأما التجوز في الظرف بحمل التنزيل على الإيحاء فظاهر، نعم الظاهر بعد ذلك كله أنه صار حقيقة شرعية بدليل عدم قبول النفي شرعاً، ومن علامات المجاز صحة النفي على أن هذا كله باعتبار أحوالنا وحال نزول الملك وإنزال الوحي مجهول لنا على الحقيقة [٦/أ] والتفصيل، فتدبر. وأصل الإنزال ما كان دفعياً، والتنزيل [٨/ب] تدريجي هذا هو الغالب عند التجرد عن القرائن والهمزة والتضعيف وان كانا أخوين في أصل التعدية، لكن الفرق بينهما بذلك معهود كما في أعلمته الخبر وعلمته الحساب، فليتأمل.

﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٦٤] الليلة واحدة الليالي، زادوا ياءً في جمعها على غير قياس، كما زادوها في تصغيرها على ليَيلة؛ لأن التصغير والتكبير أخوان، وفي مغني اللبيب زيادة الياء مبنية على ليلات بمعنى ليلة[٦٥] كما في القاموس[٦٦]، [وقيل][٦٧] تصغيرها على الأصل كما في قول أبي الطيب[٦٨]:

أُحَادُ[٦٩] أَمْ سُدَاسُ فِي أُحَادِ لُيَيْلَتُنَا[٧٠] المَنُوطَةُ بالتَّنَادِ[٧١]

وفي النبتيتي على الغيطي[٧٢] في قصة الإسراء نقلاً عن ابن حجر أن الليل قاصر على أهل الأرض للراحة وليس في السماء، ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾[٧٣] كناية عن الدوام انتهى، فهو نظير بعض ما قيل في ﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾[٧٤] وقال أهل الهيئة: الليل ظل كرة الأرض في ضوء الشمس، وهو مخروط يمتد في شيء من فلك القمر، فهو عرض كالنور يقوم بالهوي، والأشعة نور قوي ومن البعيد قول السنوسي[٧٥] في شرح كبراه: أنها جواهر متصاغرة متضامة، ومعرفة السابق خلقاً من الليل والنهار يحتاج لسمع، وقوله تعالى ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾[٧٦] لا يدل لأحدهما، وقد تعرضنا لذلك في تفسير الفلق مما كتبناه للمعوذتين، وأما ﴿وَلَا اللَّيْلُ [٩/ب] سَابِقُ النَّهَارِ﴾[٧٧] فمعناه أنه لا يأتي قبل ما قُدِّر له، وأما ظُلمة العدم فشيء آخر، [نعم إن قلنا الظلمة عدمية أي عدم النور فسابقة][٧٨] وإضافتها للقدر أما بمعنى الشرف والعظم أو بمعنى تقدير الأمور، أي إظهار تلك الشؤون في دواوين الملأ الأعلى ومواكبهم، وإن كان المولى [٧/أ] قضى الأمور أزلاً كَما عَلِم، والقدر وإن كان أصله الإيجاد والتقدير تعلق القدرة حادث عند الأشاعرة، والقضاء قديم كما في نظم الأجهوري[٧٩] المشهور، لكنهما نظير الفقير والمسكين والظرف والجار والمجرور، وقيل القدر بمعنى الضيق من قوله ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾[٨٠] ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ [عَلَيْهِ]﴾[٨١][٨٢] لضيق الفضاء بازدحام مواكب الملائكة فيها، وإن قلنا أن الملائكة جواهر نورانية لطيفة تتشكل وتتداخل فلا مانع أنهم يتشكلون في مواكبها بلا تداخل إظهاراً لأبهَّتِهَا، وإذا وقف القارئ على القدر فالأرجح التفخيم؛ لزوال علة الترقيق، أعني الكسر، ويقل استصحاب السبب، نعم إن وقف بالرَوْم أو وجد سبب الترقيق كالياء في الخير والكسرة في الذكر والإمالة في الدار رقق، قال في حرز الأماني ووجه التهاني:

وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ

وَلكِنَّهَـــا فـــي وَقْفِهِـــمْ مَـــعْ غَيْرِهـــاَ تُرَقِّـــقُ بَعْـــدَ الْكَسْـــرِ أَوْ مَـــا تَمَـــيَّلاَ
أَوِ الْيَـــاءِ تَـــأْتِي بِالسُّـــكُونِ وَرَوْمُهُـــمْ كَمَـــا وَصْـــلِهِمْ فَابْـــلُ الـــذَّكَاءَ مُصَـــقَّلاَ(٨٣)
[١٠/ب]

وليلة القدر باقية على الصحيح خلافاً لمن قال برفعها لحديث (خرجت لأعلمكم بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان فرُفعت)(٨٤) وَرُد بأن الذي رَفَعَ تعيينها بدليل أن في آخر الحديث نفسه (وعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها في العشر الأواخر)(٨٥) إذ رفعها بالمرّة لا خير فيه، ولا يتأتى معه التماس إن قلت الرفع بسبب الملاحاة يقتضي أنه من شؤم الملاحاة فكيف يكون خيراً؟ قلت: هو كالبلاء الحاصل بشؤم معصية بعض العصاة فإذا تلقي بالرضى والتسليم صارَ خيراً، إن قلت: فما هو الذي فات بشؤم الملاحاة؟ وما هو الخير الذي حصل؟ قلت: الفائت معرفة عينها حتى يحصل [٨/أ] غاية الجد والاجتهاد في خصوصها، والخير الذي حصل هو الحرص على التماسها حتى يحيي ليالي كثيرة، في الجملة قالوا: أخفى الرب أمُوراً في أمُور [لحِكَم](٨٦)، ليلة القدر في الليالي لتحيى جميعها، وساعة الإجابة في الجمعة ليدعوا في جميعها، والصلاة الوسطى في الصلوات ليحافظ على الكل، والاسم الأعظم في أسمائه ليُدعى بالجميع، ورضاه في طاعاته ليحرص العبد على جميع الطاعات، وغضبه في معاصيه لينزجر عن الكل، والولي في المؤمنين ليُحسن الظن بكل منهم، ومجيء [الساعة](٨٧) في الأوقات للخوف [١١/ب] منها دائماً، وأجل الإنسان عنه ليكون دائماً على أهْبَته، فعَلى هذا يحصل ثوابها لمن قامها ولو لم يعلمها، نعم العالم بها أكمل هذا هو الأظهر، قالوا: ويُسن لمن علم بها أن يكتمها ووجهه الإقتداء برسول الله ﷺ حيث لم يعينها، وقد قالوا أعلمَهُ الله بكل ما أخفي عنه بل في الحديث (تخلقوا بأخلاق الله)(٨٨) ثم اختلفوا في لزومها ليلة، [فقيل](٨٩): أنها آخر ليلة من رمضان للعتق فيها بقدر ما مضى، وقيل: أول ليلة منه، وقيل: ليلة النصف من شعبان وتنقلها في العشر الأخير أوتاره، وهل العدد باعتبار ما مضى أو ما بقى فيختلف بكمال الشهر ونقصانه، أو في جميع رمضان أو في العام كله، قال الخطيب في تفسيره: «حتى لو علقَ طلاق امرأتَه أو عتق عبده على ليلة القدر لا يقع ما لم تنقضِ سنة من حين حلفه يروى ذلك عن أبي حنيفة(٩٠)» انتهى.

قلت: المالكية لا يوافقون على ذلك في الطلاق؛ لأن قاعدة مذهبهم تنجيز مَا عُلق على مستقبل محقق الوقوع لئلا يكون كنكاح المتعة، والمشهور عن أُبي بن كَعْب(٩١) وابن

عباس[٩٢] وكثير أنها ليلة السابع والعشرون، وهي الليلة [التي][٩٣] كانت صبيحتها وقعة بدر التي أعز الله بها الدين، [٩/أ] وأنزل ملائكته فيها مدداً للمسلمين، وأيده بعضهم بطريق الإشارة [١٢/ب] بأن [عدد][٩٤] كلمات السورة ثلاثون كأيام رمضان، واتفق [أن][٩٥] كلمة هي تمام سبعة وعشرين، وأراد الكلمات الأدائية التي [يُنطق][٩٦] بها في أداء التلاوة دفعة وإن احتوت على كلمات كأنزلناه، وطريق آخر هو إن حروف ليلة القدر تسعة، وقد [ذكرت][٩٧] في السورة ثلاث مرات، وثلاثة في تسعة بسبعة وعشرين، ونقل عن بعض أهل الكشف ضبطها بضبط أول الشهر من أيام الأسبوع، ومع كونه لا مستند له في الحديث قد [اضطربت][٩٨] أقوالهم فيه أيضاً، وقال سيدي أحمد زروق[٩٩] وغيره: لا تفارق ليلة جمعة من أوتار آخر الشهر، ونقل نحوه عن ابن العربي[١٠٠]، وفي تفسير الخطيب عن أبي الحسن الشاذلي[١٠١]: إن كان أوله الأحد فليلة تسع وعشرين، أو الاثنين فإحدى وعشرين، ثم استعمل الترقي والتدلي في الأيام فالثلاثاء سبع وعشرون، والأربعاء تسعة عشر، والخميس خمس وعشرون، والجمعة سبعة عشر، والسبت ثلاثة وعشرون، وورد في الحديث (إن من أحسن ما يُدعى به في تلك الليلة العفو والعافية)[١٠٢] فإن العافية [المعافات][١٠٣] مما يُكره في الدين والدنيا والآخرة، وورد (من صلى المغرب والعشاء في جماعة فقد أخذ بحظ وافر من ليلة القدر)[١٠٤]، وورد (من صلى العشاء في جماعة فكأنَّما قام شطر الليل فإذا صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل شطره الآخر)[١٠٥] وينبغي لمن شق [١٣/ب] عليه طول القيام أن يتخير ما ورد في قراءته كثرة الثواب كآية الكرسي فقد ورد (أنها أفضل آية في القرآن)[١٠٦] وكالثلاث أو الآيتين من آخر سورة البقرة فقد ورد (من قام بهما في ليلة كفتاه)[١٠٧] وكسورة إذا زلزلت ورد (أنها تعدل نصف القرآن)[١٠٨] وكسورة الكافرون [ورد][١٠٩] أنها (تعدل ربع القرآن)[١١٠] والإخلاص (تعدل ثلث القرآن)[١١١] ويس ورد (أنها قلب [١٠/أ] القرآن)[١١٢] وأنها لما [قُرئت][١١٣] له، ويُكثِر من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل وأنواع الذِكر والصلاة على النبي ﷺ ويَدْعو بما أحب لنفسه ولأحبابه أحياءً وأمواتاً، ويتصدق بما تيسر له، ويحفظ جوارحه عن المعاصي هذا هو الإحياء الذي يُغفر به ما تقدم من [ذنبه][١١٤] لأنواع اللهو واللعب، [نسأل][١١٥] الله التوفيق والقبول والرحمة بفضله.

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ﴾[١١٦]: أي ما مقدار شرفها بدليل ما بعده لا ما حقيقتها فإن حقيقتها مدة مخصوصة من الزمن، وفي حقيقة الزمن خلاف مشهور حتى قيل أنه من

موافق العقول، ومزالق الفحول، كالروح والمكان [ونظائرهما][١١٧] سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، ولولا خوف ملل الطول لسقنا في ذلك شيئاً من المنقول وما نقول، وقد [١٤/ب] تعرضنا لذلك في حواشي الشيخ عبد السلام[١١٨] على جوهرة التوحيد.

والاستفهام هنا للتفخيم والتعظيم كأنه لا يحاط بقدرها، قال سفيان بن عيينة[١١٩]: أن كل ما في القرآن من قوله وما أدراك أعلم [الله][١٢٠] به نبيَّه ﷺ وما فيه، وما يدريك لم يُعلمه به، ولما نقل البخاري في صحيحه هذا الكلام عن سفيان تعقبه بعض شراحه بقوله تعالى في حق ابن أم مكتوم[١٢١] ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾[١٢٢] ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾[١٢٣] ونحوه، وقد قالوا لم يخرج ﷺ من الدنيا حتى أعلمه الله تعالى بوقت الساعة، وبكل ما أخفى عنه [مما][١٢٤] يمكن البشر عِلمه، وأما التسوية بين علمه وعلم الله تعالى فكفرٌ كما وُضِّح في محله، أقول [الحق][١٢٥] الظاهر أن مراد سفيان إعلام الله تعالى في ذلك السياق نفسه كما هنا وكما في آية القارعة وآية ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾[١٢٦] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾[١٢٧] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾[١٢٨] ونحوها، فلا يرد البحث إن [قلت][١٢٩] يرد ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾[١٣٠] فإنه لم يعلم بها في نفس السياق قلت قوله ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾[١٣١] إعلام بها [لأنها][١٣٢] التي [تفزع][١٣٣] [١١/أ] القلوب وقد قال المفسرون: إنه إظهار في موضع [١٥/ب] الإضمار لبيان وصفها، ولما تم استطراد طائفة من المكذبين بها [بينت][١٣٤] بقوله تعالى ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[١٣٥] الخ.

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[١٣٦] وأورد أن هذه المدة لابد فيها من ليالي قدر، فيلزم تفضيل الشيء على نفسه وغيره، وأجيب بأن المراد ألف شهر ليس فيها ليلة قدر، ولا مورد للسؤال من أصله إلا لو كان المراد ألف شهر من [مُدَدِ][١٣٧] هذه الأمة، وليس بلازمٍ إلا أن يكون هذا مراد المجيب أي التفضيل على مطلق العدد في ذاته، والألف قيل المقصود منها مطلق الكثرة، وقيل: أُخبر ﷺ بإسرائيلي عبد الله أو جاهد هذه المدة وهي ثلاث وثمانون سنة وثلث، فكأنه استقصر أعمار أُمته فأُعطي ليلة القدر؛ فهي من خصائص هذه الأمة، ولا يقال لابد من تقدير الأمور لغير هذه الأمة أيضاً؛ لأنا نقول اللازم المشترك التقدير الأزلي، وأما إظهار تلك الشؤون في الملأ الأعلى على الوجه المخصوص فلا مانع فيه من الخصوص، وقيل: حِكمة تخصيص العدد أنه ﷺ رأى بني أُمية في صورة [قردة][١٣٨]

[تثب][١٣٩] على منبره الشريف في بعض مرائيه المنامية التي عُبرت له فكأنه تأسف على مدة ملكهم وهي هذا القدر فأُعطي ليلة القدر [١٦/ب] جبراً لذلك، ذكره السيوطي في الدر المنثور[١٤٠] وغيره، وتفضيلها مما احتوت [عليه][١٤١] من مضاعفة ثواب الحسنات، وإجابة الدعوات، وكثرة النفحات والتجليات، ونزول الرحمات، وغير ذلك مما [فضل][١٤٢] بعضه أو كله بعدُ وإن تساوت حقائق الأزمنة والأمكنة، لكن يفضل [الله][١٤٣] ما شاءَ بما شاء، وقد اختلف في المفاضلة بينها وبين ليلة الإسراء، فإن هذه شرفت بنزول الكلام، وليلة الإسراء رأى فيها المتكلم جل جلاله حتى قال بعضهم: ليلة الإسراء أفضل في حقه، وليلة القدر أفضل في حق أمته، وكذا الخلاف بين الليلتين وبين ليلة مولده الشريف، [١٢/أ] فإنه [مبدأ][١٤٤] كل فضل، ومظهر كل تشريف، قال بعض المحققين: وعل تقدير تفضيل إحدى الليْلتين على ليلة القدر فمعناه: تفضيل خصوص تلك الليلة التي ولد فيها بعينها، وخصوص تلك الليلة التي أُسري فيها، أما [نظيرتهما][١٤٥] من كل عام، فليلة القدر أفضل فلا ثمرة في ذلك باعتبار الحرص على الأعمال وإنما هو مجرد معرفة قدر واعتقاد لا حرج فيه إن شاء الله [تعالى][١٤٦].

﴿ **نَنَزَّلُ** ﴾[١٤٧] أصله تتنزل، قال في الخلاصة [الألفية][١٤٨]:

وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتُدِي قَدْ يُقْتَصَرْ فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ الْعِبَرْ[١٤٩] [١٧/ب]

والبزي[١٥٠] راوي ابن كثير[١٥١] من السبعة يشدد بإدغام التاء في التاء إذا وصله بما قبله، فيلزم التقاء الساكنين مع تنوين شهر، ويجري قول صاحب حرز الأماني:

وَإِدغَامُ حَرفٍ قَبلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبالإخفَاءِ طَبَّقَ مَفصِلا[١٥٢]

أي إخفاء السكون حتى كأن هناك حركة [خفية][١٥٣].

﴿ **ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ** ﴾[١٥٤] جمع مَلَك، والتاء فيه لتأنيث الجمع، وإذا حذفت امتنع صرفه وبه يلغز فيقال: كلمة إذا حذف من آخرها حرف امتنع صرفها، وأصل مَلَك مَلاك، قالَ الشهاب في تفسير سورة البقرة وقد ورد على الأصل في قول الشاعر:

ولَيسْت لإنْسِيٍّ ولكنْ لِمَلأَكٍ ... تَنَزَّلَ من جوِّ السَّماءِ فصُوبُا[١٥٥]

واختلف في وزنه فقال ابن كيسان[١٥٦] «فعال» فالهمزة زائدة، ومادته تدل على الملك والقوة والتمكن، وقيل: مفَعل من لاكه أرسله كما في القاموس[١٥٧]، وقيل: مقلوب من الآلوكة وهي الرسالة[١٥٨].

﴿ وَٱلرُّوحُ ﴾[١٥٩] قيل جبريل فهو عطف خاص لشرفه، وقيل: مَلَك آخر عظيم الخلقة، وقيل: نوع مخصوص منهم، وقيل: خلق آخر غير الملائكة، وقيل: أرواح بني آدم، وقيل: عيسى ينزل مع الملائكة، وقيل: القرآن قال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ ﴾[١٦٠] إلى غير ذلك.

﴿ فِيهَا ﴾[١٦١] فتفتحُ [١٨/ب] فيها أبواب السَماء للتنزل كما ورد، وبذلك يتحدث الناس عنها ممن يرى بعض ذلك، وتسطع الأنوار، ويحصل [١٣/أ] تجلّ عظيم، حتى قيل: تُعَذب المياه الملحة في البحار، ويطلع الله [على][١٦٢] من شاء، ويحجبُ [عمَّن][١٦٣] شاء.

﴿ بِإِذۡنِ رَبِّهِم ﴾[١٦٤] قد تعرضنا في شرح رسالة البسملة لتصريف كلمة رَب وما يتعلق بها.

﴿ مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ﴾[١٦٥] قرئ شاذاً مِنْ كُلِّ امْرئ: أي من أجل شأن كل إنسان وما قدر له.

﴿ سَلَٰمٌ هِيَ ﴾[١٦٦]: أي ذات سلامة من الآفات لا يقدر فيها إلا الخير [والتوقف][١٦٧] بأنه يقع فيها آفات لابد من تقديرها مردود بما علمت أن التقدير اللازم العام أزلي، والمراد هنا إظهار المقادير في مواكب الملأ الأعلى، وجاز تخصيصه بأنواع النعم والخيرات وبدائع التفضل، وعظائم النفحات، ويحتمل ربط (هي) بما بعده وربط (سلام) بما قبله [أو][١٦٨] يقدر له، وقيل: المُراد سلام الملائكة على المؤمنين في زيارتهم إياهم واستغفارهم لهم تداركاً لقولهم ﴿ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا ﴾[١٦٩] لما بَيَّن الله لهم من [جمالات][١٧٠] المؤمنين ما لا [يعلمون][١٧١].

﴿ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾[١٧٢] قرأ الكسائي[١٧٣] من السبعة بكسر اللام، والباقون يفتحونها، وفخمها منهم ورش[١٧٤]، وما بعد (حتى) داخل حكماً فيما قبلها، فقد ورد كما في الدر المنثور[١٧٥]: «أن يومها في الفضل كليلتها، وأن الشمس [١٩/ب] تطلع كل يوم بين قرني شيطان إلا صبيحة ليلة القدر، وتكون صافية نقيّة»، ولا ينافيه تصفيد الشيطان في

رمضان كما توهم، إذ قد تطلع بين قرنيه وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد على حقيقته، وقد ورد: (من قال لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان [الله][١٧٦] رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ثلاث مرات، كان كمن أدرك ليلة القدر)[١٧٧]، فينبغي [الإتيان][١٧٨] بذلك كل ليلة، ونسْأل الله تعالى من فضله العَفو والعافية فإنه عفوّ كريم يحب العفو آمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً [كثيراً][١٧٩]، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. [١٤/أ] [٢٠/ب]

هوامش البحث

(١) القدر: الآيات ١و٢و٣و٤و٥.

(٢) ينظر الأعلام، لخير الدين الزركلي: ٧١/٧، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: ١٣٩/٣.

(٣) ينظر الأعلام، لخير الدين الزركلي: ٧١/٧، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: ١٣٩/٣.

(٤) www.darelkotob.gov.eg,www.elsnbawey.yoo7.com, www.wadod.com

(٥) السورة طائفة من القرآن، لها ابتداء وانتهاء، وترجمت باسم خاص بها أو بعدة أسماء، عُرف المشهور منها بالتوقيف من النبيّ ﷺ، مأخوذة من سور المدينة؛ لاحتوائها على فنون من العلوم، احتواءَ سُور المدينة على ما فيها، أو لارتفاع رتبتها كارتفاعه، أو من السُّورة، وهي المنزلة الرفيعة، أو من التِّسَوُّر، وهو العلوّ والارتفاع؛ لارتفاعها بكونها من كلامه تعالى. (ينظر صفوة البيان، لمحمد حسنين مخلوف: ٩).

(٦) القَدَرُ: القَضاء المُوَفَّقُ، يقال: قَدَّرَ الإله كذا تقديراً وإذا وافق الشيءُ الشيءَ قلت: جاءت قَدَرُه، والقَدْرُ والقَدَرُ: القضاء والحُكْم وهو ما يُقَدِّره الله عز وجلّ من القضاء ويحكم به من الأُمور، وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القدر: الآية ١]: أي الحُكْم. (ينظر لسان العرب، لابن منظور: ٧٤/٥، مادة (قدر)، وليلة القدر: أي ليلة الحكم والفصل وهي الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم أي تكتب الملائكة بيان ما يصير في تلك السنة. (ينظر تحرير ألفاظ التنبيه، ليحيى بن شرف بن مري النووي: ١٢٧)، وقيل ليلة القدر: هي الليلة التي يختص بها السالك بتجل خاص يعرف بها قدره ورتبته بالنسبة إلى محبوبه وهو وقت ابتداء وصول السالك إلى عين الجمع ومقام البالغين في المعرفة. (ينظر التعريفات، لعلي بن محمد بن

علي الجرجاني: ٢٤٩، والتوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي: ٦٢٩).

(٧) وهو قول الضحاك. (ينظر النكت والعيون تفسير الماوردي، للماوردي: ٣١١/٦).

(٨) وهو قول ابن عباس وعكرمة والحسن بن أبي الحسن البصري ﷺ، وعلى تصويب القول بمكيتها وهو قول الأكثرين، فقد عُدت السورة (الرابعة والعشرون) في عدد نزول السور، نزلت بعد سورة عبس وقبل سورة الشمس. (ينظر دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي: ١٤٢/٧، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي: ١٣٩/١، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٥١/١– ٥٣).

(٩) فهي من السور المختلف في مكان نزولها. (ينظر النكت والعيون تفسير الماوردي، للماوردي: ٣١١/٦، ومناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني: ١٦٣/١).

(١٠) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(١١) ذهب كثير من القراء والأئمة إلى أن البسملة ليست آيةً من الفاتحة، ولا من غيرها من السوَر، وإنما هي آيةٌ واحدة من القرآن، أُنزلت للفصل بين السُور والتبرُّك بها في الابتداء، وإليه ذهب أبو حنيفة ومالك، وذهب آخرون إلى أنها آيةٌ من الفاتحة، ومن كل سورة سوى سورة براءة، وإليه ذهب الشافعي وأحمد في إحدى الروايتين عنه، وهذا كله في غير بسملة النمل (آية ٣٠) فإنها جزء آية باتفاق. (ينظر صفوة البيان، لمحمد حسنين مخلوف: ١٢– ١٣).

(١٢) القدر: من الآية ١.

(١٣) وهذا الإنكار والتشكيك هو ما حرص عليه الجاهليون قديماً وحديثاً على إثارة الشبه في الوحي عتواً واستكباراً وهي شبه واهية مردودة. (ينظر مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان: ٣٦– ٤٣).

(١٤) يونس: من الآية ١٥.

(١٥) الأنعام: من الآية ٢٥.

(١٦) الشعراء: من الآية ٢١٠.

(١٧) النجم: الآية ١.

(١٨) النبتيتي: هو علي بن عبد القادر النبتيتي المصري الحنفي عالم مشارك في الميقات والحساب والفرائض والأدب والنحو والعروض، من أهل نبتيت بشرقية مصر، من مؤلفاته الكثيرة: إجابة طلاب الهدى في شرح مجيب الندا في شرح قطر الندا في النحو، وشرح الرحبية في الفرائض، والقول الوافي في شرح الكافي في العروض والقوافي، توفي بالقاهرة سنة (١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م) وقيل (ت ١٠٦٥هـ/ ١٦٥٥م). (ينظر الأعلام، للزركلي: ٣٠١/٤، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: ٤٦٠/٢- ٤٦١).

(١٩) وهذا القول خير ما يبينه الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز فيقول: (إذا كان الكلام مع المنكر كانت الحاجة إلى التأكيد أشد وذلك أنك أحوجُ ما تكون إلى الزيادة في تثبيت خبرك إذا كان هناك من يدفعه وينكر صحته إلا أنه ينبغي أن يعلم أنه كما يكون للإنكار قد كان من السامع فإنه يكون للإنكار يُعلم أو يُرَى أنه يكون من السامعين، وجملة الأمر أنك لا تقول: إنه لكذلك: حتى تريد أن تضع كلامك وضع من يَزَعُ فيه عن الإنكار). (دلائل الإعجاز في علم المعاني، للإمام عبد القاهر الجرجاني: ٢٥١- ٢٥٢).

(٢٠) السَّعد: هو مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني، من أئمة العربية والبيان والمنطق، (٧١٢- ٧٩٣هـ/ ١٣١٢- ١٣٩٠م) ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند فتوفى فيها ودفن في سرخس، من كتبه (المطول- ط) في البلاغة، و(شرح مقاصد الطالبين- ط) و(إرشاد الهادي- خ) نحو، و(شرح العقائد النسفية- ط)، وهو أول ما صنف من الكتب وكان عمره ست عشرة سنة. (ينظر الأعلام، للزركلي: ٢١٩/٧).

(٢١) عبد القاهر: هو الإمام الشيخ العالم علم المحققين عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، وهو مؤسس علم البلاغة ومقيم ركنيها (المعاني والبيان)، بكتابيه (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز) وكان من كبار أئمة العربية والبيان شافعياً أشعرياً صنف المغني في شرح الإيضاح والمقتصد في شرح إعجاز القرآن، توفي سنة ٤٧٤هـ وقيلَ: ٤٧١هـ، وقيلَ: ٤٧٦هـ. (ينظر كشف الظنون، للقسطنطيني: ٧٥٩/١، وأبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، للقنوجي: ٤٨/٣).

(٢٢) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب).

(٢٣) الشعراء: الآية ١٩٣.

(٢٤) النحل: من الآية ١٠٢.

(٢٥) الأحزاب: من الآية ٥٦.

(٢٦) المجاز العقلي: (هو إسناد الفعل، أو ما في معناه من اسم فاعل، أو اسم مفعول أو مصدر إلى غير ما هو له في الظاهر؛ من المتكلم، لعلاقة مع قرينة تمنع من أَن يكون الإسناد إلى ما هو له). (جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، للهاشمي: ٢٥٨). وحدهُ: أَن كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب من التأويل فهي مجاز عقلي. (ينظر أسرار البلاغة في علم البيان، للجرجاني: ٣٣٢).

(٢٧) التين: الآية: ٨.

(٢٨) المؤمنون: من الآية ١٤.

(٢٩) هذا جزء من حديث أخرجه الإمام مسلم وابن حبان في صحيحيهما. (صحيح الإمام مسلم، النيسابوري: ٥٩٤/٢، (باب تخفيف الصلاة والخطبة)، رقم الحديث (٨٧٠)، وصحيح ابن حبان، البستي: ٣٧/٧، (ذكر الزجر عن ترك المرء الشهادة لله جل وعلا في خطبته إذا خطب)، رقم الحديث (٢٧٩٨).

(٣٠) الإطناب: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء: لفائدة تقويته وتوكيده. (ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، للهاشمي: ١٩٦- ١٩٧).

(٣١) الأشاعرة أو الأشعرية: وهم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، أبوه هو إسماعيل بن إسحاق كان على مذهب أهل السنة والجماعة والحديث، وتُجمع المصادر على أن ميلاده كان بالبصرة سنة ٢٦٠هـ ثم سكن بعد ذلك بغداد إلى أن توفي بها سنة ٣٣٦هـ، وكان في أول أمره معتزلياً أخذ عن معتزلة البصرة وعلى رأسهم أبو علي الجبائي. (ينظر موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، للدكتور عبد المنعم الحفني: ٥٠- ٥٢).

(٣٢) القدر: من الآية ١.

(٣٣) ابن كثير: هو أبو معبد الكناني الداري المكي عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام العلم مقرئ مكة ولد بمكة سنة ٤٨هـ، قيل: قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي وذلك محتمل والمشهور تلاوته على مجاهد ودرباس مولى ابن

عباس، وثقه علي بن المديني وغيره، توفي سنة ١٢٠هـ. (ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٣١٨/٥- ٣٢٢).

(٣٤) الرازي: العلامة الكبير ذو الفنون فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الطبرستاني الأصولي المفسر، كبير الأذكياء والحكماء والمصنفين، ولد سنة ٥٤٤ هـ واشتغل على أبيه الإمام ضياء الدين عُمر المشتهر بخطيب الري وانتشرت مصنفاته في البلاد شرقاً وغرباً، توفي بهراة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦هـ وقيل: سنة ٦٠٤هـ، من مصنفاته التفسير المشتهر- بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب. (ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢١/ ٥٠٠- ٥٠١).

(٣٥) الشهاب الخفاجي (٩٧٧- ١٠٦٩هـ/ ١٥٦٩- ١٦٥٩م): هو أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة، نسبته إلى قبيلة خفاجة، ولد ونشأ بمصر ورحل إلى بلاد الروم واتصل بالسلطان مراد العثماني فولاه قضاء سلانيك، ثم قضاء مصر، ثم عزل عنها فرحل إلى الشام وحلب وعاد إلى بلاد الروم، من أشهر كتبه وهي كثيرة (شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل- ط) و(شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري- ط) و(عناية القاضي وكفاية الراضي- ط). (ينظر الأعلام، للزركلي: ٢٣٨/١).

(٣٦) البيضاوي (٠٠٠- ٦٨٥هـ/ ٠٠٠- ١٢٨٦م): هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة، ولد في المدينة البيضاء بفارس قرب شيراز وولي قضاء شيراز مدة وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها، من تصانيفه (أنوار التنزيل وأسرار التأويل- ط) يعرف بتفسير البيضاوي، و (طوالع الأنوار- ط) في التوحيد، و(منهاج الوصول إلى علم الاصول- ط). (ينظر الأعلام، للزركلي: ١١٠/٤).

(٣٧) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(٣٨) عيسى الصفوي (٩٠٠- ٩٥٣هـ/ ١٤٩٥- ١٥٤٦م): هو عيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد الإيجي الشافعي، المعروف بالصفوي (قطب الدين أبو الخير)، عالم مشارك في بعض العلوم، من تصانيفه: حاشية على جمع الجوامع للمحلي في أصول الفقه، شرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان، مختصر النهاية لابن الأثير في غريب الحديث، حاشية على

شرح الجامي للكافية في النحو، وشرح الشفا للقاضي عياض في السيرة. (ينظر معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: ٥٩٨/٢).

(٣٩) لفظ الجلالة ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(٤٠) الجلال الدواني: هو العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني من علماء الحكمة، وصاحب المصنفات الجليلة والتي منها: أنموذج العلوم، وبستان القلوب، وتفسير القلاقل، توفي سنة ٩٠٧هـ وقيل ٩٠٨هـ. (ينظر كشف الظنون، للقسطنطيني: ١٨٤/١ و ٢٤٤، وأبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، للقنوجي: ١٠٥/٣).

(٤١) ورد في النسخة (ب) [جملة من يخبر].

(٤٢) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(٤٣) الكرماني: (٧١٧- ٧٨٦هـ/ ١٣١٧- ١٣٨٤م) هو محمد بن يوسف بن على بن سعيد شمس الدين الكرماني: عالم بالحديث، تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة واشتهر فيها، وأقام مدة بمكة، وفيها فرغ من تأليف كتابه (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري- ط) خمسة وعشرون جزءاً صغيراً، وله (ضمائر القرآن- خ) و(النقود والردود في الأصول- خ). (ينظر الأعلام، للزركلي: ١٥٣/٧).

(٤٤) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب).

(٤٥) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(٤٦) علي القاضي: هو أبو الحسن قاضي القضاة ابن مخلوف المالكي علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النُّويري، حاكم الديار المصرية نيّفاً وثلاثين سنة، حدَّث عن الشرف المُرسي، وابن عبد السلام، وكان فيه مروءة واحتمال ورفق بالفقهاء، وله دُربة بالقضايا والأَحكام، حكم بعد ابن شاس، وولي بعده القاضي تقيّ الدين الإخْنائي، وتوفِّي سنة ٧١٨هـ وله خمس وثمانون سنة. (ينظر الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي: ١١٨/٢٢- ١١٩).

(٤٧) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب).

(٤٨) الصف: من الآية ٦.

(٤٩) ورد في النسخة (ب) [تسمى بفكر].

(٥٠) الشيخ زاده: هو محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي محيي الدين الحنفي المعروف بشيخ زاده المدرس الرومي، له من الكتب الإخلاصية في تفسير سورة الإخلاص وتعليقة على شرح الهداية لابن مكتوم وحاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي مجلدات مطبوعة، وغيرها من الشروح، (توفي ٩٥١هـ). (ينظر مقدمة حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، مكتبة الحقيقة، استانبول، تركيا (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م): ١/١).

(٥١) ينظر حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، مكتبة الحقيقة، استانبول، تركيا (١٤١١هـ/ ١٩٩١م): ٤/٥٨٣.

(٥٢) ورد في النسخة (أ) [عدة].

(٥٣) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب).

(٥٤) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب).

(٥٥) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه والإمام مالك في الموطأ. (صحيح البخاري، البخاري: ٤/١٩١٥، كتاب فضائل القرآن، (باب فضل سورة الفتح)، رقم الحديث (٤٧٢٥)، وموطأ مالك، الأصبحي: ١/٢٠٣، كتاب القرآن، (باب ما جاء في القرآن)، رقم الحديث (٤٧٧).

(٥٦) لفظ الجلالة ما بين المعقوفتين سقطت من (ب).

(٥٧) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الشيخان في صحيحيهما بغير هذا اللفظ. (صحيح البخاري، البخاري: ٢/٩٤٥، كتاب الشهادات، (باب تعديل النساء بعضهن بعضاً)، رقم الحديث (٢٥١٨)، وصحيح مسلم، النيسابوري: ٤/٢١٣٥، كتاب التوبة، (باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف)، رقم الحديث (٢٧٧٠).

(٥٨) النساء: من الآية ١٢٧.

(٥٩) ورد في النسخة (ب) [لا توصف].

(٦٠) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(٦١) ورد في النسخة (ب) [تدريجياً].

(٦٢) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(٦٣) ورد في النسخة (ب) [المجازين].

(٦٤) القدر: من الآية ١.

(٦٥) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري: ١٧.

(٦٦) ينظر القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١٣٦٤، مادة (اللَّيْلُ واللَّيْلاةُ).

(٦٧) ورد في النسخة (ب) [وقلَّ].

(٦٨) أبو الطيب: هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الله الجعفي الكوفي الشاعر الأديب المجيد صاحب الديوان والمعروف بالمتنبي وله من بدائع الشعر وحكمه أشياء عجيبة مشتملة على الآداب وغيرها ولد بالكوفة سنة (٣٠٣هـ) وقال الشعر في صغره وقيل إنما قيل له المتنبي لأنه أدعى النبوة، توفي في شهر رمضان سنة (٣٥٤هـ). (ينظر تهذيب الأسماء، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: ٥٥٨/٢).

(٦٩) أحاد: يريد أأحاد، فحذف همزة الاستفهام للضرورة وإن لم يكن بالفصيح وأحاد من الأبنية التي سمعت عين العرب، ومثلها ثناء، وثلاث، ورباع، وقاسه المولدون إلى العشرة ولا يستعمل أحاد في موضع الواحد، فلا يقال هو أحاد- أي واحد- إنما يقولون جاؤا أحاد: أي واحداً واحداً، وكذلك سداس. (ينظر شرح ديوان المتنبي، لعبد الرحمن البرقوقي: ٣٧٣/١).

(٧٠) الليلة: تصغير ليلة، والمراد بالتصغير ههنا: التعظيم. (ينظر شرح ديوان المتنبي، للبرقوقي: ٣٧٣/١).

(٧١) ينظر ديوان المتنبي مع فهارسه ومعانيه، ضبط وفهرسة وشرح عبود أحمد الخزرجي: ٩١، وشرح ديوان المتنبي، للبرقوقي: ٣٧٣/١.

(٧٢) الغيطي: (٩١٠- ٩٨١هـ/ ١٥٠٤- ١٥٧٣م) هو محمد بن أحمد بن علي السكندري الغيطي الشافعي، أبو المواهب، نجم الدين، فاضل من أهل مصر، نسبته إلى غيط العدة أو أبي الغيط بمصر، له (قصة المعراج الصغرى- ط) و (القول القويم في إقطاع تميم- خ) وغيرها. (ينظر الأعلام، للزركلي: ٦/٦).

(٧٣) الأنبياء: من الآية ٢٠.

(٧٤) هود: من الآيتان: ١٠٧ و ١٠٨.

(٧٥) السنوسي: (٨٣٢- ٨٩٥هـ/ ١٤٢٨- ١٤٩٠م) هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني، من جهة الأم، أبو عبد الله: عالم تلمسان في عصره وصالحها، له تصانيف كثيرة، منها (شرح صحيح البخاري) لم يكمله، و(شرح مقدمات الجبر والمقابلة لابن الياسمين) و(شرح جمل الخونجي) في المنطق، و(تفسير سورة ص وما بعدها من السور)

و(عقيدة أهل التوحيد– ط) ويسمى العقيدة الكبرى، و(أم البراهين– ط) ويسمى العقيدة الصغرى. (ينظر الأعلام، للزركلي: ١٥٤/٧).

(٧٦) يس: من الآية ٣٧.

(٧٧) يس: من الآية ٤٠.

(٧٨) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(٧٩) الأجهوري: (٩٦٧– ١٠٦٦هـ/ ١٥٦٠– ١٦٥٦م) هو علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي، أبو الإرشاد، نور الدين الاجهوري: فقيه مالكي، من العلماء بالحديث، مولده ووفاته بمصر، من كتبه (شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبوية) مجلدان، و(النور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج– خ) و(الأجوبة المحررة لأسئلة البررة– خ) فقه، و(المغارسة وأحكامها– خ) و(شرح رسالة أبي زيد– خ) فقه، و(مواهب الجليل– خ) في شرح مختصر خليل، فقه، و(شرح منظومة العقائد– خ) في التوحيد، وغير ذلك. (ينظر الأعلام، للزركلي: ١٣/٥– ١٤ ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: ٥١٠/٢).

(٨٠) الفجر: من الآية ١٦.

(٨١) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(٨٢) الأنبياء: من الآية ٨٧.

(٨٣) مَتْنُ الشَّاطِبِيَّة المُسَمَّى حِرْزُ الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيرة الشاطبي: ٢٩.

(٨٤) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه. (صحيح البخاري، البخاري: ٧١١/٢، كتاب صلاة التراويح، (باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس)، رقم الحديث (١٩١٩). (وفيه أن النبي ﷺ خرج ليخبر بعض الصحابة بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة).

(٨٥) نفسه.

(٨٦) ورد في النسخة (ب) [، أخفى].

(٨٧) ورد في النسخة (ب) [الساعات].

(٨٨) لم أجد لهذا الحديث أثر في كتب الحديث المعتمدة ولكن ورد بمعناه. (ينظر عون المعبود، العظيم آبادي: ٣٦/١، (باب الاستتار في الخلاء)).

(٨٩) ورد في النسخة (ب) [كما قيل].

(٩٠) أبو حنيفة: هو الإمام فقيه الملة عالم العراق أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي مولاهم الكوفي مولى بني تيم الله بن ثعلبة، ولد سنة ٨٠هـ في حياة صغار الصحابة، قيل: أصله من ترمذ، وقيل: من أهل بابل، وقيل: والده من أهل الأنبار، توفي في رجب سنة ١٥٠هـ، وله سبعون سنة وعليه قبة عظيمة ومشهد فاخر ببغداد. (ينظر تذكرة الحفاظ، القيسراني: ١٦٨/١- ١٦٩، وسير أعلام النبلاء، الذهبي: ٦/ ٣٩٠- ٤٠٣، وطبقات الحفاظ، السيوطي: ٨٠- ٨١).

(٩١) أُبي بن كعب ﷺ: هو أَبو المنذر، ويقال: أَبو الطفيل المدني سيد القراء، أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه عمر بن الخطاب وابن عباس وأبو موسى الأَشعري وأبو هريرة ﷺ وجماعة، شهد بدراً والعقبة الثانية، واختلف في سنة وفاته اختلافاً كثيراً، فقيل: توفي سنة ١٩هـ، وقيل: سنة ٣٢هـ. (ينظر تهذيب التهذيب، العسقلاني: ١٦٤/١، وتقريب التهذيب، العسقلاني: ٩٦).

(٩٢) ابن عباس ﷺ: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ، كان يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه، روى عن النبي ﷺ وعن أبيه وأمه أُمُ الفضل وأخيه الفضل وخالته ميمونة وأبي بكر وعثمان وغيرهم ﷺ، دعا له النبي ﷺ بالحكمة مرتين، وقال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس، توفي بالطائف سنة ٦٨هـ، وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة، وقيل: توفي سنة ٦٩هـ. (ينظر تهذيب التهذيب، العسقلاني: ٢٤٢/٥- ٢٤٣).

(٩٣) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(٩٤) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب).

(٩٥) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(٩٦) ورد في النسخة (ب) [يُتكلف].

(٩٧) ورد في النسخة (أ) [ذكره].

(٩٨) ورد في النسخة (أ) [آخر طريق].

[٩٩] أحمد زروق: (٨٤٦- ٨٩٩هـ/ ١٤٤٢- ١٤٩٣م) هو أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرلسي الفاسي، أبو العباس، الشهير بزروق (شهاب الدين أبو الفضل) فقيه محدث صوفي من أهل فاس (بالمغرب) تفقه في بلده وقرأ بمصر والمدينة، وغلب عليه التصوف فتجرد وساح، وتوفي في تكرين (من قرى مسراتة، من أعمال طرابلس الغرب) له تصانيف كثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير، وانفرد بجودة التصنيف في التصوف، من كتبه (شرح مختصر خليل) في فقه المالكية، و(النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية- ط). (ينظر الأعلام، للزركلي: ٩١/١ ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: ٩٨/١).

[١٠٠] ابن العربي: الإمام العلامة الأديب ذو الفنون أبو محمد عبد الله بن محمد بن العربي الإشبيلي والد القاضي أبي بكر صحب ابن حزم وأكثر عنه ثم ارتحل بولده أبي بكر فسمعا من طراد الزينبي وعدة، وكان ذا بلاغة ولسن وإنشاء مات بمصر في أول سنة ٤٩٣هـ. (ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٩/ ١٣٠- ١٣١).

[١٠١] أبو الحسن الشاذلى: (٥٩١- ٦٥٦هـ/ ١١٩٥- ١٢٥٨م) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف ابن هرمز الشاذلي المغربي، رأس الطائفة الشاذلية، من المتصوفة، وصاحب الاوراد المسماة (حزب الشاذلي- ط)، ولد في بلاد (غمارة) بريف المغرب، ونشأ في بني زرويل (قرب شفشاون) وتفقه وتصوف بتونس وسكن (شاذلة) قرب تونس، فنسب إليها وطلب الكيمياء في ابتداء أمره، توفي بصحراء عيذاب في طريقه إلى الحج، وكان ضريرا. (ينظر الأعلام، للزركلي: ٣٠٥/٤).

[١٠٢] ورد عن عائشة (رضي الله عنها) بغير هذا اللفظ أنها قالت: (لو علمت أي ليلة ليلة القدر كان أكثر دعائي فيها أسأل الله العفو والعافية). (مصنف ابن أبي شيبة، لأبي شيبة الكوفي: ٢٤/٦، في فضل الدعاء، رقم الحديث (٢٩١٨٩)).

[١٠٣] ورد في النسخة (ب) [المعافاة].

[١٠٤] أخرجه البيهقي عن أنس بن مالك ﷺ. (شعب الإيمان، البيهقي: ٣٤٠/٣، رقم الحديث (٣٧٠٧)).

[١٠٥] أخرجه مسلم في صحيحه. (صحيح مسلم، النيسابوري: ٤٥٤/١، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، (باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة)، رقم الحديث (٦٥٦).

(١٠٦) ورد عن أبي بن كعب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: أبا المنذر أي آية في كتاب الله معك أعظم قلت: الله ورسوله أعلم قال: أبا المنذر أي آية معك من كتاب الله أعظم قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. (المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، لأبي نعيم الأصبهاني: ٤٠٦/٢، (باب فضل آية الكرسي)، رقم الحديث (١٨٣٦).

(١٠٧) أخرجه البخاري في صحيحه. (صحيح البخاري، البخاري: ١٩٢٣/٤، كتاب فضائل القرآن، (باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا)، رقم الحديث (٤٧٥٣).

(١٠٨) أخرجه الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. (المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري: ٧٥٤/١، كتاب فضائل القرآن، رقم الحديث (٢٠٧٨)).

(١٠٩) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(١١٠) أخرجه الترمذي في سننه وعبد الرزاق في مصنفه. (سنن الترمذي، الترمذي: ١٦٦/٥، رقم الحديث (٢٨٩٤)، ومصنف عبد الرزاق، الصنعاني: ٣٧٢/٣، (باب تعليم القرآن وفضله)، رقم الحديث (٦٠٠٨)، وقَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلا مِنْ حَدِيثِ يَمَانِ بْنِ الْمُغِيرَةِ).

(١١١) أخرجه الشيخان في صحيحيهما. (صحيح البخاري، البخاري: ١٩١٥/٤، كتاب فضائل القرآن، (باب فضل قل هو الله أحد فيه عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ)، رقم الحديث (٤٧٢٧)، وصحيح مسلم، النيسابوري: ٥٥٦/١، (باب فضل قراءة قل هو الله أحد)، رقم الحديث (٨١١)).

(١١٢) أخرجه الدارمي في سننه. (سنن الدارمي، الدارمي: ٥٤٨/٢، كتاب فضائل القرآن، (باب في فضل يس)، رقم الحديث (٣٤١٦)).

(١١٣) ورد في النسخة (أ) [قُرأت].

(١١٤) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب).

(١١٥) في ب: [يَسأل]، والمُثبت من أ.

(١١٦) { القدر: الآية: ٢ }.

(١١٧) في ب: [ونظيره]، والمُثبت من أ.

(١١٨) الشيخ عبد السلام: (٩٧١- ١٠٧٨هـ) (١٥٦٤- ١٦٦٨م) هو عبد السلام بن إبراهيم بن إبراهيم اللقاني المصري، المالكي، فقيه، متكلم، صوفي، من مؤلفاته: إتحاف المريد بشرح

جوهرة التوحيد لوالده إبراهيم اللقاني، السراج الوهاج بشرح قصتي الإسراء والمعراج. (معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: ١٤٥/٢).

(١١٩) سفيان بن عيينة: هو سفيان بن عيينة أَبو محمد مولى بني هلال الكوفي، سكن مكة ولد سنة ١٠٧هـ، وكانت وفاته سنة ١٧٨هـ. (ينظر التاريخ الكبير، البخاري: ٩٤/٤).

(١٢٠) لفظ الجلالة ما بين المعقوفتين سقطت من (ب).

(١٢١) ابن أم مكتوم ﷺ: مختلف في اسمه فأهل المدينة يقولون عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة القرشي العامري، وأما أهل العراق فسموه عمرا وأمه أم مكتوم هي عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة المخزومية من السابقين المهاجرين، وكان ضريرا مؤذنا لرسول الله ﷺ. (ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٣٦٠/١- ٣٦٥).

(١٢٢) عبس: الآية ٣.

(١٢٣) الأحزاب: من الآية ٦٣.

(١٢٤) في ب: [بما]، والمُثبت من أ.

(١٢٥) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(١٢٦) الهمزة: الآية ٥.

(١٢٧) البلد: الآية ١٢.

(١٢٨) الانفطار: الآية ١٧.

(١٢٩) في ب: [تعلق]، والمُثبت من أ.

(١٣٠) الحاقة: الآية ٣.

(١٣١) الحاقة: الآية ٤.

(١٣٢) في ب: [بأنها]، والمُثبت من أ.

(١٣٣) في ب: [تقرع]، والمُثبت من أ.

(١٣٤) في ب: [بيّن]، والمُثبت من أ.

(١٣٥) الحاقة: الآية ١٣.

(١٣٦) القدر: الآية ٣.

(١٣٧) في ب: [مدة]، والمُثبت من أ.

(١٣٨) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب).

(١٣٩) في ب: [تثيب]، والمُثبت من أ.

(١٤٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ٥٣٦/١٥.

(١٤١) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب).

(١٤٢) في أ: [فصل]، والمُثبت من ب.

(١٤٣) لفظ الجلالة ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(١٤٤) في أ: [مبدوء]، والمُثبت من ب.

(١٤٥) في ب: [نظيرهما]، والمُثبت من أ.

(١٤٦) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(١٤٧) القدر: من الآية ٤.

(١٤٨) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(١٤٩) شرح ابن عقيل، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني، على ألفية الإمام أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك: ٥٨٩/٢.

(١٥٠) البَزِّيُّ: هو مقرئ مكة وأمامها ومؤذنها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المخزومي الأصل ولد سنة ١٧٠هـ، وتلا على عكرمة بن سليمان وأبي الأخريط وابن زياد عن تلاوتهم على إسماعيل القسط صاحب ابن كثير، توفي سنة ٢٥٠هـ. (ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٥٠/١٢- ٥١).

(١٥١) تقدمت الترجمة له في هامش (٣).

(١٥٢) مَتْنُ الشَّاطِبِيَّة المُسَمَّى حِرْزُ الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للشاطبي: ١٣.

(١٥٣) في ب: [خفيفة]، والمُثبت من أ.

(١٥٤) القدر: من الآية ٤.

(١٥٥) ورد البيت بلفظ: ولَسْتَ لإِنْسِيّ ولكنْ لِمَلأْكٍ... تَنَزَّلَ من جوِّ السَّماءِ يَصُوبُ، والبيت لعلقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس. (المفضليات، للمفضل الضبي: ٧٢، (باب علقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس)).

(١٥٦) ابن كيسان: هو محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي اللغوي الأمام الفاضل، أحد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم، كان أحفظ البصريين والكوفيين في النحو لأنه أخذ عن المبرد وثعلب، له تصانيف وأقوال مشهورة في التفاسير ومعاني الآيات وكان فوق الثقة،

توفي سنة ٢٩٩هـ في خلافة المقتدر، وقيل: توفي سنة ٣٢٠هـ، وقيل: توفي في شوال سنة ٣٥٨هـ. (ينظر سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٣٦/١٦، والوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي: ٢٤/٢- ٢٥).

(١٥٧) ينظر القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١٢٣٢، مادة (مَلكَهُ).

(١٥٨) ينظر كتاب العين، الفراهيدي: ٣٨٠/٥، مادة (ملك)، وأساس البلاغة، الزمخشري: ٢٠، مادة (ألك)، ولسان العرب، لابن منظور: ٣٩٤/١٠، مادة (ألك)، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي: ٥٢٤/٤، (بصيرة في ملك).

(١٥٩) القدر: من الآية ٤.

(١٦٠) الشورى: من الآية ٥٢.

(١٦١) القدر: من الآية ٤.

(١٦٢) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

(١٦٣) في أ: [من]، والمُثبت من ب.

(١٦٤) القدر: من الآية ٤.

(١٦٥) القدر: من الآية ٤.

(١٦٦) القدر: من الآية ٥.

(١٦٧) في ب: [التوفق]، والمُثبت من أ.

(١٦٨) في ب: [و]، والمُثبت من أ.

(١٦٩) البقرة: من الآية ٣٠.

(١٧٠) في ب: [كمالات]، والمُثبت من أ.

(١٧١) في أ: [يفعلون]، والمُثبت من ب.

(١٧٢) القدر: من الآية ٥.

(١٧٣) الكسائي: هو علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي، ولقب بالكسائي لأنه كان في الإحرام لابساً كِساءً، وهو أحد أئمة القراء من أهل الكوفة واستوطن بغداد فأقرأ ببغداد زمانا بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة وقرأ عليه بها خلق كثير ببغداد، من مصنفاته معاني القرآن والآثار في القراءات، توفي سنة ١٨٣هـ، وقيل: ١٨٩هـ. (ينظر تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٤٠٣/١١- ٤١٤).

(١٧٤) ورش: هو شيخ الإقراء بالديار المصرية أبو سعيد وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو، وقيل: اسم جده عدي ابن غزوان القبطي الأفريقي مولى آل الزبير، ولد سنة ١١٠هـ، وجود ختمات على نافع ولقبه نافع بورش لشدة بياضه، توفي سنة ١٩٧هـ. (ينظر مشتبه أسامي المحدثين، للهروي: ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢٩٥/٩- ٢٩٦).

(١٧٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ٥٤٤/١٥- ٥٤٥.

(١٧٦) لفظ الجلالة ما بين المعقوفتين سقطت من (ب).

(١٧٧) روي هذا الحديث عن الزهري قال: قال رسول الله ﷺ: (من قال لا إله إلا الله الحكيم الكريم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ثلاث مرات، كان مثل من أدرك ليلة القدر). (الكنى والأسماء، للدولابي: ٥٠٩/٢، رقم الحديث (٩٢٤)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر: ١٥٥/١٩، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للهندي: ٢٢٦/٢، رقم الحديث (٣٨٦٧ و ٣٨٦٨)).

(١٧٨) في ب: [الإيمان]، والمُثبت من أ.

(١٧٩) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ).

فهرس المصادر والمراجع

وهي بعد القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).
٢. الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٧ (١٩٨٦م).
٣. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق بن حسن القنوجي (١٢٤٨- ١٣٠٧هـ)، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٧٨م).
٤. أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧- ٥٣٨هـ)، دار الفكر، بيروت، (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).
٥. أسرار البلاغة في علم البيان، للإمام عبد القاهر الجرجاني، تعليق السيد محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

٦. البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥- ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).
٧. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار والأستاذ عبد العليم الطحاوي، طبعة الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة (١٣٨٣هـ).
٨. التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبي عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤- ٢٥٦هـ)، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر (بدون تاريخ).
٩. تاريخ بغداد، لأحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي (٣٩٣- ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (بدون تاريخ).
١٠. تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩- ٥٧١هـ)، تحقيق مُحب الدين أبي سعيد عمر بن غلامة العمروي، دار الفكر، بيروت، (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).
١١. تحرير ألفاظ التنبيه، ليحيى بن شرف بن مري النووي أبي زكريا (٦٣١- ٦٧٦هـ)، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١ (١٤٠٨هـ).
١٢. تذكرة الحفاظ، لمحمد بن طاهر بن القيسراني (٤٤٨- ٥٠٧هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط١ (١٤١٥هـ).
١٣. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (٧٤٠- ٨١٦هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ).
١٤. تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣- ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
١٥. تهذيب الأسماء، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النووي، دار الفكر، بيروت، ط١ (١٩٩٦م).
١٦. تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣- ٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

١٧. التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي (٩٥٢- ١٠٣١هـ)، تحقيق د.محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١ (١٤١٠هـ).
١٨. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، للسيد أحمد الهاشمي، دار الفقه للطباعة والنشر، ط١ (١٤٢١هـ).
١٩. حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، مكتبة الحقيقة، استانبول، تركيا (١٤١١هـ/ ١٩٩١م) و(١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
٢٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط١ (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
٢١. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٩٨٥م).
٢٢. دلائل الإعجاز في علم المعاني، للإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤هـ)، تحقيق محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (بدون تاريخ).
٢٣. ديوان المتنبي مع فهارسه ومعانيه، ضبط وفهرسة وشرح عبود أحمد الخزرجي، دار الحرية للطباعة، بغداد (١٩٨٨م).
٢٤. سنن الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن أبي محمد الدارمي (١٨١- ٢٥٥هـ)، تحقيق فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ (١٤٠٧هـ).
٢٥. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أو عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩- ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٦. سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله (٦٧٣-٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٩ (١٤١٣هـ).

٢٧.شرح ابن عقيل، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (٦٩٨-٧٦٩هـ)، على ألفية الإمام أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (٦٠٠- ٦٧٢هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١٤ (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).
٢٨.شرح ديوان المتنبي، لعبد الرحمن البرقوقي (١٨٧٦- ١٩٤٤م)، دار الفكر، ومكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).
٢٩.شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤- ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٠هـ).
٣٠.صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤- ٢٥٦هـ)، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣ (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
٣١.صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦- ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٢.صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
٣٣.صفوة البيان، لمحمد حسنين مخلوف، دار النمير، دمشق، ط٢ (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
٣٤.طبقات الحفاظ، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩- ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٣هـ).
٣٥.عون المعبود، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ (١٤١٥هـ).
٣٦.العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠- ١٧٥هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (بدون تاريخ).
٣٧.القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق محمد بشير الأدلبي، المكتبة العلمية، بيروت، ط٢ (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ودار المعرفة، لبنان، ط٢ (١٣٩٩هـ).

٣٨. كشف الظنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (١٠١٧- ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
٣٩. الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (٢٢٤- ٣١٠هـ)، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، ط١ (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).
٤٠. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
٤١. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (٦٣٠- ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١ (بدون تاريخ).
٤٢. مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٣٥ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).
٤٣. مَتْنُ الشَّاطِبِيَّة المُسَمَّى حِرْزُ الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي (ت ٥٩٠هـ)، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، الحلبوني، ط٤ (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).
٤٤. المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١- ٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).
٤٥. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٩٩٦م).
٤٦. مشتبه أسامي المحدثين، لعبد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي أبي الفضل (ت٤٠٥هـ)، تحقيق نظر محمد الفاريابي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ (١٤١١هـ).
٤٧. مصنف عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦- ٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ (١٤٠٣هـ).

٤٨. مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩-٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ (١٤٠٩هـ).
٤٩. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
٥٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦ (١٩٨٥م).
٥١. المفضليات، للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، بيروت.
٥٢. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).
٥٣. موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، للدكتور عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، ط١ (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
٥٤. موطأ مالك، لمالك بن أنس أبي عبد الله الأصبحي (٩٣- ١٧٩هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.
٥٥. النكت والعيون تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (٣٦٤-٤٥٠هـ)، مراجعة وتعليق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
٥٦. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).